وذلك في يوم الثلاثا التاسع عشر من رجب من سنة ثلاث وثلاثين ثم
استصفى السلطان اموال بني الملوى وعدم بيوتهم ولم يبق لهم باقية واما
القاضي مشرف الدين فلم يزل مقيما بمكة حتى توفي بها مسموما فيما قيل اول سنة
خمس وثلاثين وفي سنة اثنين وثلاثين امر السلطان الملك الظاهر بتجديد
درب مدينة زبيد وتحصينها وبناء دار السلاح على باب الشارف منها
وفي جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين استوزر السلطان تقي الدين عمر بن الوزير
شرف الدين ابي القاسم ابن معيبد وكان وكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد
له الوزارة في مدينة موزع وفي يوم الثلاثا الرابع عشر من رمضانها وصلت
هدية من صاحب دهلك الى الملك الظاهر من جملتها فيل واسد وزرافة وحمار
وعبيد وزباد وغير ذلك وفي يوم الخميس الرابع من شهر صفر سنة خمس وثلاثين
قدم عليه الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين الى مدينة
تعز وواجهه بدار الشجرة وفي السنة المذكورة امر بعمارة العذيب بمخا وادي
زبيد وفي سنة ست وثلاثين اتفقت الصهارة الكبرة بين الملك الظاهر
وبين الشيخ الطاهر بن معوضه وتقدم الفقيه نور الدين علي بن محمد الحميري
للسلطان في زواجة ابنه الشيخ طاهر بن معوضة وتقدم معه الأمير عفيف الدين
عبد الله ابن محمد الشمسي ومن الفقهاء عبد الولي ابن محمد الوحصي والفقيه
ابو بكر بن محمد الفرساني وفي السنة المذكورة توفيت ام السلطان اخره الظاهر
ام الملك جهة الطواشي جمال الدين فرحان بمدينة زبيد في الثاني عشر
من صفر ودفنت قريبا من تربة الشيخ طاحة بن عيسى الهتار وامر ولدها
السلطان الملك الظاهر بانشاء مدرسة عظيمة على ضريحها ورتب خطيبا وابتاما
فيها اماما ومعلما وعشرون قارئا يقرؤن القرآن عند ضريحها عقب كل صلاة
ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وماتر ام الملك كثيرة شهيرة في اماكن متعددة
بمكة وزبيد وتعز وكبي وفي سنة سبع وثلاثين وهي السابعة من دولته وقع
بمدينة زبيد موت عظيم حتى بلغ الذي يخرج بهم من الابواب كل يوم ثلاثين
ميتا واقل وكثر المرض في الناس حتى ان بعض البيوت مرض جميع اهلها فلم يجدوا
من يمرضهم وحصل في تلك السنة حريق عظيم وكثر المطر ووقع في مدينة زبيد

مطرة

مطرة عظيمة واهلها يومئذ في النخل فخرب من بيوتها فوق السبعين بيتا
ما عدى الجدران والأسقاف والخوص ولم يبق بيت الا حصل فيه الخراب
وسال الوادي زبيد نيفا وستين يوما متصل الأيام والليالي لم ينقطع
ساعة واحدة وعم الموت جميع البلدان ومات في مكة المشرفة في تلك
خلق كثير من اهلها وغيرهم حتى خلى بعض بيوتها وفي السنة المذكورة كان
ختان اولاد الملك الظاهر وهم الاشراف اسمعيل واسحاق الناصر احمد
واخوهما الصالح الحسن بمدينة زبيد صبيح يوم الجمعة التاسع عشر من شوال
فكان ختانا عظيما لم ير مثله والملك الظاهر هو الذي ابطل ضمان الحبة
والخياط وردّ كثيرا من المظالم على أهلها ولم يحمله على ما فعل بني العلوي
الا احقادا متقدمة من دولة اخيه الملك الناصر فيما بعدها ومن مآثره الدينية
المدرسة الظاهرية بمدينة تعز وكان ابتداء عمارتها في السابع والعشرين من شعبان
سنة خمس وثلاثين وقبره بها وأمر فيها بعمل منارتين احداهما بدرجتين ليس
لها في اليمن نظير الا صنعا كما قيل وله اخرى بمدينة عدن عند باب الساحل
وعمرت زوجته اخره الظاهره جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت المدرسة
الياقوتية بمدينة زبيد بحزي الكان المجاور لها ورتب فيها اماما ومدرسا
ومقرئا للسبعة وغير ذلك وسقطت في ايامه منارة الجند الشرقية فامر
بعمارتها من خالص عين ماله رحمه الله تعالى وفي ايامه بنى خاصكي دار الأمير
برقوق الظاهري مسجد الأشاعر بمدينة زبيد في سنة اثنين وثلاثين وهو
الذي انشأ بناه بن الكبير بن سلامة فيما وقفت عليه فعمر عمارة متقنة وزاد
فيه زيادات مستحسنة منها اجنحته الشرقي والغربي واليماني ومقصورة
للنساء وجعل للمسجد خزانة جيدة لحفظ امتعته وقضضه بالنورة
ورسم فيها بالرخامات والذهب واللازورد وزخرف جداره القبلي بانواع
النقوشات والذهب ونصب في المسجد المذكور منبرا وجعل عليه متقدمة من القرآن
العظيم النفيس في تحصيلها نفقة جليلة وهي عديمة النظير في الخط والتذهيب
وجعل على المنبر المذكور وقفا جيدا وجعل النظر في ذلك الى العماد الصديق
ابن عمر الموزعي وقارئا يقرأ القرآن قبل صلاة الظهر والعصر ووقف لذلك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)